٤٤٩
السنة العاشرة
٢٠ / ٢ / ٢٠١٤م
٢٠ / ربيع الآخر / ١٤٣٥هـ

الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة الإعلام / وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

السلام على حواري
امير المؤمنين

كُميل بن زياد النخعي

خطوات الشيطان

إعداد / السيد محمد العطار

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلَالاً طَيِّباً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (البقرة: ١٦٨).

إن عبارة (خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ) تكررت خمس مرات في القرآن الكريم، و«الخطوات» جمع «خطوة» وهي المرحلة التي يقطعها الشيطان للوصول إلى هدفه وللتغرير بالنّاس.

وجاءت هذه العبارة في موضعين بشأن الاستفادة من الأطعمة والرزق الإلهي، وهي تحذير من استهلاك هذه النعم الإلهية في غير موضعها، وحثّ على الاستفادة منها على طريق العبودية والطاعة لا الفساد والطغيان في الأرض.

إن النهي عن اتباع خطوات الشيطان في استثمار مواهب الطبيعة، توضحه آيات أُخَر تنهى أيضاً عن الإفساد في استثمار ما وهبه الله للناس، كقوله تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (البقرة: ٦٠)، وكقوله سبحانه: ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلاَ تَطْغَوْا فِيهِ﴾ (طه: ٨١).. وهذه المواهب والإمكانات ينبغي أن تكون طاقة دافعة نحو الطاعة لا وسيلة لارتكاب الذنوب.

وعبارة (عَدُوٌّ مُبِينٌ) تكررت في القرآن سبع مرات، كي تحفّز الإنسان، وتجعله متأهباً لمجابهة هذا العدوّ اللدود الظاهر. والآية التالية تؤكد على عداء الشيطان، وعلى هدفه المتمثل في شقاء الإنسان، وتقول: ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾، فمنهج الشيطان يتلخص في ثلاثة أبعاد: السوء، والفحشاء، والتّقول على الله.

(تفسير الأمثل: ١/ ٤٧٥)

في رحاب سورة الحمد / ٣

السؤال: من هم الذين أنعم الله عليهم في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم﴾؟

الجواب: هم أربعة: «الأنبياء، والصّدّيقون، والشهداء، والصالحون» وذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾(النساء: ٦٩).

السؤال: مَن هم (المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ)؟ ومَن هم (الضَّالِّينَ)، وما الفرق بينهما؟

الجواب: (المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) أسوء وأحطّ من (الضَّالِّينَ).. فمعنى (الضَّالِّينَ) هم التائهون البسطاء، و(المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) هم المتعنتون أو المنافقون، لذلك استحقوا لعنة الله وغضبه.

السؤال: ما هي أعظم الآيات في القرآن؟

الجواب: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.

السؤال: كم سورة في القرآن تبدأ بـ (الحمد لله)؟

الجواب: خمس سور، وهي: الحمد، الأنعام، الكهف، سبأ، فاطر.

السؤال: كم سورة في القرآن لا يوجد في اسمها (نقاط)؟

الجواب: أربع عشرة سورة، وهي: الحمد، الرعد، الطور، محمد، العصر، الإسراء، الصمد، هود، طه، الملك، ص، الأعلى، الروم، المسد.

السؤال: ما اسم السورة التي لها عشرة أسماء؟

الجواب: وهي سورة الحمد، وتسمّى أيضاً: فاتحة الكتاب، والسبع المثاني، وأم الكتاب، وأم القرى، والوافية، والكافية، والأساس، والشفاء، والصلاة، والحمد.

السؤال: ما اسم السورة التي نزلت على رسول الله ﷺ مرتين؟

الجواب: سورة الحمد، نزلت في المدينة مرة وفي مكة مرة أخرى.

(أسئلة وأجوبة قرآنيّة، للسيد مرتضى الميلاني)

الشكر وزيادة النعم

إعداد / منير الحزامي

ممّا لا شكّ فيه أنّ الله سبحانه وتعالى ليس بحاجة إلى شكرنا مقابل نعمه علينا، وإذا أمرنا بالشكر فذلك لنستحق نعمة أُخرى، وهي واحدة من المبادئ السامية في التربية.

المهمّ أن نعرف ما هي حقيقة الشكر؟ لكي تتّضح علاقته في زيادة النعمة من أين؟ وكيف تستطيع أن تكون عاملا مهمّاً للتربية؟

إنّ حقيقة الشكر ليست مجرد ما يقوله الإنسان (الحمد لله)، بل هناك ثلاث مراحل للشكر:

الأُولى: أن نعلم مَن هو الواهب للنعم؟

والثّانية: الشكر باللسان.

والثّالثة (وهي الأهمّ): الشكر العملي، أي أن نعلم الهدف من منحنا للنعمة، وفي أيّ مورد نصرفها، وإلاّ كفرنا بها.. كما قال العظماء: (الشكر صرف العبد جميع ما أنعمه الله تعالى فيما خلق لأجله).

لماذا أعطانا الله تعالى العين؟ ولماذا وهبنا السمع والنطق؟ فهل كان السبب غير أن نرى عظمته في هذا العالم، ونتعرّف على الحياة؟

وبهذه الوسائل نخطو إلى التكامل، ندرك الحقّ وندافع عنه ونحارب الباطل، فإذا صرفنا النعم الإلهيّة في هذا المسير كان ذلك هو الشكر العملي له، وإذا أصبحت هذه الأدوات وسيلة للطغيان والغرور والغفلة والابتعاد عن الله فهذا هو الكفران عينه!

روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «أدنى الشكر رؤية النعمة من الله من غير علّة يتعلّق القلبُ بها دون الله، والرضا بما أعطاه، وأن لا تعصيه بنعمة وتخالفه بشيء من أمره ونهيه بسببِ من نعمته» (سفينة البحار: ١ / ٧١٠).

وهنا يتّضح من أي طريق يتمّ شكر العلم والمعرفة والفكر والمال والسلامة، وكيف يكون كفرانها. والحديث الوارد عن الصادق عليه السلام دليلٌ واضح على هذه التّفسيرات حيث يقول: «شكرُ النعمةِ اجتنابُ المحارم» (نور الثقلين: ٢ / ٥٢٩).

وتتضّح أيضاً هذه العلاقة بين الشكر وزيادة النعمة؛ لأنّ الناس لو صرفوا النعم الإلهيّة في هدفها الحقيقي، فسوف يُثبتون عمليّاً استحقاقَهم لها، وتكون سبباً في زيادة الفيوضات الإلهيّة عليهم.

(تفسير الأمثل: ٧ / ٤٦١)

معنى حديث الثقلين

إعداد / الشيخ علي السعيدي

جعل رسولُ اللهﷺ العترة الطاهرة قريناً للقرآن، ووصفهما معاً بالحجّة الإلهيّة على الأُمّة حينما قال: «إني تاركٌ فيكم الثقلين، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا، كتابَ الله وعترتي أهلَ بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوضَ» (الكافي: ج١ /ص٧٠/ ح١١).

ومن هنا يمكن أن نستنتج هاتين النتيجتين:

١- إنّ أقوال العترة النبويّة حجّة كالقرآن، فلا بد من التمسّك بأقوالهم فيما يرجع إلى الجهة الدينيّة من الحياة؛ سواء في الجانب العقائدي أو الفقهي أو غيرهما، ومع وجود دليل من العترة فلا داعي للرجوع إلى غيرهم.

فالمسلمون -وإن اختلفوا بعد رحيل النبيﷺ في أمر الخلافة واعتمد كلّ فريق منهم دليلاً ومنطقاً خاصا- إلاّ أنه لا ينبغي لهم الاختلاف في لزوم الرجوع إلى أهل البيتعليهم السلام بعد اتفاق الجميع على صحة حديث الثقلين، واعتبار القرآن والعترة المرجعان في الأحكام والعقائد. ومن هنا فإنّ الأُمّة الإسلاميّة لو عملت بهذا الحديث الشريف فإن دائرة الخلاف بين المسلمين ستضيق وتتحدّد، ويسود الاتّفاق في هذه الأُمة.

٢- لمّا كان القرآن الكريم مصوناً عن الخطأ والاشتباه بمقتضى قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (فصلت: ٤٢)، فعديل القرآن -وهم العترة- مصونٌ عن الخطأ أيضاً؛ لأنّه لا يصح جعل المخطئ عديل المصون عن الخطأ وهو القرآن، بلا ريب.

وعليه فهذا الحديث دليلٌ على عصمة أهل البيتعليهم السلام من جميع أنواع الخطأ والانحراف، لكن ينبغي الالتفات إلى أنّ العصمة تختلف عن النبوّة ولا تَلازم بينهما، فيمكن أن يكون الشخص معصوماً وليس نبياً، كمريمعليها السلام فإنها معصومة من الذنوب كما في قوله تعالى: ﴿يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران: ٤٢) ومع ذلك هي ليست نبيّة.

إعداد / المحرر

أُمّ الأوصياء عليها السلام.. شهربانو

لقد كانت أُمهات الأئمة المعصومين عليهم السلام مَثَلاً أعلى في التقوى والصلاح والنجابة، لأن كل الأئمة عليهم السلام كانوا يختارون لأنفسهم المرأة الصالحة النجيبة المهذبة لتنجب له الذراري الصالحة، وتكون أهلاً لحمل النور الإلهي..

وواحدة من تلك النسوة الطاهرات هي السيدة الطاهرة شهربانو عليها السلام التي نورد نبذة مختصرة عنها..

لقد ذكر لها عليها السلام عدة أسماء، منها: شهربانو، شهربانويه، شاه زنان (وتعني سيدة النساء)، سلافة، سلامة، وغزالة. وهي بنت يزدجرد بن شهريار آخر ملوك الفرس. وهي زوجة الإمام الحسين عليه السلام، وأم ولده الإمام زين العابدين عليه السلام. وكانت من ربّات البرّ والصلاح، والعبادة والتقى، ويكفيها فخراً أنّها زوجة سيّد الشهداء عليه السلام، وأم ولده السجاد عليهما السلام.

وقد اختلف المؤرخون في الزمن الذي تزوّج به الحسين عليه السلام شهربانو، فقد روى الكليني رحمه الله في الكافي بسنده عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «لما أقدمت بنت يزدجرد على عمر، أشرف لها عذارى المدينة، وأشرق المسجد بضوئها لمّا دخلته، فلمّا نظر إليها عمر غطّت وجهها، وقالت: أف بيروج بادا هُرمز. فقال عمر: أتشتمني هذه، وهمّ بها.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ليس ذلك لك، خيّرها رجلاً من المسلمين وأحسبها بفيئه. فخيّرها، فجاءت حتى وضعت يدها على رأس الحسين عليه السلام. فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: ما اسمك؟ فقالت: جهان شاه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: بل شهربانويه، ثم قال للحسين عليه السلام: يا أبا عبدالله، ليلدنّ لك منها خير أهل الأرض، فولدت علي بن الحسين عليه السلام».

وإنما اختارت الحسين عليه السلام لأنها رأت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله قد دخل دارهم وقعد مع الحسين عليه السلام وخطبها له وزوّجها منه، وفي الليلة الثانية رأت الزهراء عليها السلام وعرضت عليها الإسلام فأسلمت، ووعدتها بأنها ستصل إلى ولدها الحسين عليه السلام سالمة لم تصب بسوء.. وكان ذلك بالفعل.

وروى القطب الراوندي رحمه الله أنّها أُخذت في زمن عمر: وقدمت إلى المدينة واختارها الإمام الحسين عليه السلام، وذكر كلام أمير المؤمنين عليه السلام إلى أن قال: ثم التفتَ إلى الحسين عليه السلام فقال له: «احتفظ بها وأحسنْ إليها فستلد لكَ خير أهل الأرض في زمانه بعدك».

وهي أُم الأوصياء الذرية الطيبّة، فولدت علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام، ويروى أنّها ماتت في نفاسها به على ما ذهب إليه أكثر المؤرخين.

وقد ذكرت هذه المرأة الطيبة الطاهرة بمزيد من التفصيل في كتاب (أعلام النساء المؤمنات: ٥٣٢) للشيخ محمد الحسون وأم علي مشكور.

إبراهيم بن أبي البلاد الكوفي رحمه الله

إعداد/وحدة الدراسات

اسمه وكنيته ونسبه:

هو أبو إسماعيل، أو أبو الحسن، أو أبو يحيى، إبراهيم بن أبي البلاد الكوفي، واسم أبي البلاد يحيى بن سُليم.

ولادته:

لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها، إلّا أنّه كان من أعلام القرن الثاني الهجري، ومن المحتمل أنّه ولد في الكوفة باعتباره كوفي.

صحبته ومكانته العلمية:

كان (رضوان الله عليه) من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام. ويُعدّ من أصحاب الأُصول التي نقل الشيخ الصدوق رحمه الله في كتابه الفقيه عنها، وحكم بصحّتها، وأنّ عليها المعوّل، وإليها المرجع، هذا وقد أثنى عليه الإمام الرضا عليه السلام في رسالة له. (رجال النجاشي: ٢٢/ رقم٣٢).

من أقوال العلماء فيه:

قال الشيخ النجاشي رحمه الله: «كان ثقة قارئاً أديباً»، وقال الشيخ ابن داود الحلّي رحمه الله: «كوفي ثقة»، وقال الشيخ المامقاني رحمه الله: «لا ينبغي الريب في وثاقة المترجَم وجلالته وقربه من أئمّة الهدى عليهم السلام، من دون غمز فيه، فالرجل ثقة جليل بلا ريب، وأحاديثه صحاح من جهته».

روايته للحديث:

يعتبر من رواة الحديث في القرن الثاني الهجري، وقد وقع في إسناد كثير من الروايات التي تبلغ زهاء (٦٥) مورداً، فقد روى أحاديث عن الإمام الصادق والإمام الكاظم والإمام الرضا والإمام الجواد عليهم السلام.

من أولاده:

يحيى ومحمّد، وهما من رواة الحديث الثقات، ولكن محمّد قليل الرواية، ويحيى أكثر حديثاً منه.

من مؤلّفاته:

له أصل من الأُصول الأربعمائة.

وفاته:

لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ وفاته ومكانها، إلّا أنّه كان من أعلام القرن الثاني الهجري.

ولقد تناول المرجع الديني الراحل السيد الخوئي رحمه الله هذه الشخصية العظيمة بشكل موسع ومفصل أُنظر: موسوعة معجم رجال الحديث: ١/ ١٧٢/ رقم٧٣.

الأذان والإقامة/ ١

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: هل ترك الأذان والإقامة مبطل للصلاة؟

الجواب: الأذان والإقامة مستحبان مؤكدان على المختار، ولا يضر تركها بصحة الصلاة.

السؤال: هل يجوز ترك الأذان والإقامة في صلاة القضاء؟

الجواب: نعم يجوز ترك الإقامة وافتتاح الصلاة بتكبيرة الإحرام رأساً.

السؤال: ما هو المستحب في الأذان والإقامة؟

الجواب: يستحب في الأذان الطهارة من الحدث والقيام والاستقبال، ويكره الكلام في أثنائه، وكذلك الإقامة، وتشتد كراهة الكلام بعد قول المقيم: (قد قامت الصلاةُ) إلا فيما يتعلق بالصلاة، ويستحب فيهما التسكين في أواخر فصولهما مع التأني في الأذان والحدر في الإقامة، والإفصاح بالألف والهاء من لفظ الجلالة ووضع الإصبعين في الأذنين في الأذان، ومد الصوت فيه ورفعه إذا كان المؤذن ذكراً، ويستحب رفع الصوت أيضاً في الإقامة، إلا أنه دون الأذان، وغير ذلك مما هو مذكور في المفصلات.

السؤال: هل يجوز إقامة الصلاة لحظة دخول وقتها دون انتظار الأذان؟

الجواب: المعتبر الاطمئنان بدخول الوقت الشرعي ولا عبرة بالأذان.

السؤال: هل تجوز الصلاة دون الإتيان بالأذان الأول وأذان الإقامة؟

الجواب: تجوز في الفريضة، وأما غير الفريضة فلا يشرع فيها الأذان والإقامة.

السؤال: هل الأذان والإقامة واجب أم مستحب؟

الجواب: مستحبان، ولهما فضل كبير خصوصاً الإقامة.

السؤال: هل يجزي في صلاة الفرض أن نكبر أربعاً ثم نقيم للصلاة مباشرة دون إكمال كل الأذان؟

الجواب: الأذان مستحب.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

الفقه للمغتربين

كيف أحافظ على ديني في الغربة؟ / ٣

ذكرنا سابقاً أنه لا بد للمؤمن -وهو يعيش في جو الغربة الموبوء- من تحصين نفسه ضد عوارضه ومخاطره، ولا بد له من خلق الأجواء الدينية المناسبة له والتي تعوّضه عن خسارته للأجواء التي كان يتمتع بها في بلده.. وذكرنا بعض النقاط التي من خلالها يتم هذا التحصين، فنكمل ما تبقى منها:

٤- كثرة التردد على المراكز والمؤسسات الإسلامية التي تحيي المناسبات الدينية المختلفة بالوعظ والإرشاد والتوجيه، ثم المبادرة إلى إحياء هذه المناسبات داخل البيوت في البلدان التي تفتقر إلى وجود مثل هذه المراكز والمؤسسات الهادفة.

٥- حضور الندوات والمؤتمرات الإسلامية التي تقام في بلدان المهجر والمشاركة فيها.

٦- قراءة الكتب والمجلات والصحف الإسلامية للاستفادة منها، وإثرائها بالنافع والممتع معاً في آن واحد.

٧- الاستماع إلى المحاضرات الدينية النافعة، التي سهر على إعدادها أساتذة أفاضل وخطباء كبار؛ فإن فيها موعظة وتذكيراً.

٨- اجتناب أماكن اللهو والفساد بما في ذلك مشاهدة البرامج التلفزيونية السيئة والقنوات الخاصة ببعض ما لا يتلاءم مع عقيدتنا وديننا وقيمنا وأعرافنا وتقاليدنا وتراثنا الفكري والحضاري الإسلامي.

٩- اتخاذ أصدقاء صالحين في الله، يرشدهم ويرشدونه، ويقوّمهم ويقوّمونه، ويقضي معهم أوقات الفراغ بالمفيد النافع، ويتخلص بهم من اقران السوء، ومن العزلة وسلبياتها، فقد روي عن النبي ﷺ في حديث: «ما استفاد امرؤ مسلم فائدةً بعد الإسلام مثل أخ يستفيده في الله» (تنبيه الخواطر: ٢/ ١٧٩).

١٠- محاسبة الإنسان نفسَه كل يوم أو كل أسبوع عمّا فعله، فإن كان خيراً شكر الله على ذلك واستزاد منه، وإن كان شراً استغفر وتاب عنه، وعزم أن لا يعود إليه مرة أخرى، فقد أوصى الرسول الأعظم ﷺ أبا ذر رضي الله عنه بذلك قائلاً له: «يا أبا ذر، حاسب نفسَك قبل أن تُحاسب، فإنه أهون لحسابك غداً، وزنْ نفسَك قبل أن تُوزن، وتجهّز للعرض الأكبر يومَ تُعرضَ لا تخفى على الله خافية...».

١١. الاهتمام باللغة العربية لغة القرآن الكريم ولغة المصادر لأحكام وآداب الشريعة الإسلامية، إضافة لكونها لغة الآباء والأجداد، مع التركيز على الأبناء الذين يجب أن لا يتحدث معهم الأهل إلاّ بها، ليتواصلوا بها مع دينهم وتراثهم.

١٢. الاهتمام بالجيل الجديد من خلال تربية الأولاد من الجنسين على حبّ كتاب الله وتلاوته بواسطة المسابقات والفعاليات المشوّقة الأخَر، وترويضهم على أداء العبادات والتحلي بمكارم الأخلاق، ثم اصطحابهم إلى المراكز الإسلامية لتعويدهم على ارتيادها، والأخذ بيدهم للمشاركة في إحياء المناسبات الإسلامية.

(انظر: الفقه للمغتربين، للسيد عبد الهادي الحكيم)

الفرقة المظلومة

إعداد/الشيخ عبد العباس الجياشي

إنّ المطّلع على الظروف الحاكمة على العالم الإسلامي يعلم جيّداً أنّ الأُمّة الإسلامية -في يومنا هذا- تحوّلت إلى أُمم متعدّدة، وأخذت كلّ أُمّة منها تنحو نحواً وتسير سيرة خاصّة. وبهذا انتهت النتيجة إلى أن يتسلّط الآخرون -المرهونة سيادتهم بوجود الخلاف والفرقة- على زمام أُمور المسلمين، ولهذا فقد كرّسوا جهودهم في هذا المضمار، وعبّأوا إمكاناتهم المختلفة للانتفاع بكلّ ما يوصلهم إلى هذا الهدف.

الأمر الذي لا ريب فيه هو وجود خلافات بين الطوائف الإسلامية في جملة من المسائل، وان كانت خلافات كلاميّة، والمؤسّس لها علماء الكلام، ولذا فإنّ عموم المسلمين لا علم لهم بتفاصيلها. وفي قبال هذه المسائل الخلافيّة توجد مجموعة محاور مشتركة تضمّ جميع المسلمين، بل هي أكثر من نقاط الاختلاف بينهم. بيد أنّ مشيعي الفُرقة يسلّطون الأضواء على نقاط الخلاف دوماً، ولا يتطرّقون للمحاور المشتركة بينهم في أُصول الدين وفروعه.

وفي أحد مؤتمرات التقريب بين المذاهب الإسلاميّة أُوكل إلى أحد علماء الشيعة البارزين بيان الآراء الفقهيّة المتعلّقة بـ (النكاح، والطلاق، والإرث، و...)، فقدّم رسالة أثارت إعجاب المشاركين في المؤتمر، حيث أظهرت وبيّنت اتّفاق الشيعة والمذاهب الإسلامية الأربعة في أكثر مسائل هذه الأبواب الثلاث، في الوقت الذي كانت دعوى اتّفاقهم في هذه المسائل غير مقبولة قبل مطالعة هذه الرسالة.

فالذين يفرّقون بين المسلمين ويصفون الشيعة بالفرقة المقطوعة والمفصولة عن بقيّة الفرق الإسلاميّة، ويبثّون أقاويلهم في وسائل الإعلام المختلفة صباحاً ومساءً ضدّ هذه الفرقة المظلومة على مرّ العصور، لا يقدّمون خدمةً إلاّ لعدوّنا المشترك.

ولذا ننصح هؤلاء بإزالة أستار الغفلة وذلك بتقوية الروابط مع الشيعة، والاتّصال بعلمائهم ومفكّريهم، ومعاملتهم معاملة الإخوة، كي يطبّقوا ويحقّقوا مفاد الآية الكريمة: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء: ٩٢).

الأصول الحقوقية في الإسلام

إعداد/وحدة الدراسات

قامت منظومة حقوق الإنسان في الإسلام على أصول حقوقية متعددة..

منها: تكريم الله للإنسان وتسخير الطبيعة له، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ (الإسراء: ٧٠)، وفي قوله: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الجاثية: ١٣)، وفي قوله: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ﴾ (لقمان: ٢٠).

ومنها: أن حق ملكية الأرض والحكم فيها، يقوم على أصل أنها مخلوقة مملوكة لله تعالى وقد ملَّكها لآدم عليه السلام وذريته بشرط فكري هو الإيمان، فمَن فقد هذا الشرط فلا حق له في ملكية الأرض وحتى في السكن فيها إلا بأجرة، ومن هنا يسمى ما يسترجعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الآخرين ولو بالقوة (فيئاً) لأنه حقٌّ فاء إلى أهله ورجع، فإن شارك فيه المسلمون بقتال فهم شركاء فيه مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وإلا فهو خالص للنبي صلى الله عليه وآله وسلم..

قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الحشر: ٦، ٧).

وعليه فإن الأصل الفقهي لحقوق الإنسان الطبيعية، هو عمومات ما دل على تكريمه وتسخير ما في الأرض له، ثم ما دل على تمليك الأرض للأنبياء عليهم السلام والمؤمنين.

لا تأكل لحم أخيك

إعداد/محمد النصراوي

أن تقول شيئاً في غياب شخص ما بقصد انتقاصه والنيل منه، بحيث لو بلغه هذا القول يسيئه ولا يرضى به، فتلك هي الغيبة.. كأن تقول: فلان فيه نقص في بدنه أو نسبه أو صفاته وأفعاله وأقواله.

وقد روي عن النبيﷺ قوله: «هل تدرون ما الغيبة؟» قالوا: اللهُ ورسولُه أعلم. قالﷺ: «ذكرُك أخاك بما يكره». قيل: أرأيتَ إن كان في أخي ما أقول؟ قال: «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهتّه» (البحار: ج٧٢، ب٦٦).

إنّ الغيبة من أعظم المهلكات، وحرّمتها الشريعة المقدسة.. فقد قال الله تعالى: ﴿وَلاَ يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ (الحجرات: ١٢).

والأحاديث الواردة في ذمِّ هذه الصفة الخبيثة كثيرة، فعن النبيﷺ: «مَن اغتاب مسلماً أو مسلمةً لم يقبل الله تعالى صلاته ولا صيامه أربعين يوماً وليلةً، إلاّ أن يغفر له صاحبُه» (جامع الأخبار: ص٤١٢). وعنهﷺ: «ما عُمّر مجلس بالغيبة إلاّ خرب من الدين، فنزّهوا أسماعكم من استماع الغيبة، فإنّ القائل والمستمع لها شريكان في الإثم» (روضة الواعظين: ج٢/ ص٤٧٠).

وعلاجها هو الرجوع إلى الآيات والأخبار التي تذمُّها، والتفكُّر فيها و تأ مُّلها ، والانتصاف للآخرين. وانظر إذا استغابك أحدٌ كيف تتأذى وتغضب، ومقتضى الشرف أن لا ترضى لغيرك ما لا ترضاه لنفسك.. ثم بعد ذلك التفت إلى لسانك وتأمل كلامك، واسعَ على القضاء على منشأ الغيبة وهو عادة الغضب أو العداوة أو الحقد أو الحسد والاستهزاء أو التفاخر وغيرها.

طُوبى لـمَن يُـحيي الليلَ

عن نوف البكالي قال: رأيتُ أميرَ المؤمنين عليه السلام ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر إلى النجوم، ثم قال: «يا نوف، أراقدٌ أنتَ أم رامقٌ؟ فقلتُ: بل رامقٌ يا أميرَ المؤمنين.

فقال عليه السلام: «يا نوف، طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة، أولئك قومٌ اتخذوا الأرضَ بساطاً، وترابَها فراشاً، وماءَها طيباً، والقرآنَ شعاراً، والدعاءَ دثاراً، ثم قرضوا الدنيا قرضاً على منهاج المسيح عليه السلام.

يا نوف، إن داوود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل، فقال: إنها ساعة لا يدعو فيها عبدٌ ربَّه إلا استُجيب له...». (شرح النهج، لابن أبي الحديد: ١٨ / ٢٦٥).

وروي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «إنَّ اللّه تعالى ليأمر ملَكاً فينادي كلَّ ليلة جمعة من فوق عرشه من أول الليل إلى آخره:

ألاَ عبدٌ مؤمنٌ يدعوني لآخرته ودنياه قبل طلوع الفجر فأجيبه؟

ألاَ عبدٌ مؤمنٌ يتوبُ إليَّ من ذنوبه قبل طلوع الفجر فأتوبُ عليه؟

ألاَ عبدٌ مؤمنٌ قد قتّرتُ عليه رزقه فيسألني الزيادةَ في رزقه قبل طلوع الفجر فأزيده وأوسع عليه؟

ألاَ عبدٌ مؤمنٌ سقيمٌ فيسألني أن أشفيَه قبل طلوع الفجر فأعافيه؟

ألاَ عبدٌ مؤمنٌ مغمومٌ محبوسٌ يسألني أن أطلقَه من حبسه، وأفرّج عنه قبل طلوع الفجر فأطلقَه، وأخلّي سبيلَه؟

ألاَ عبدٌ مظلومٌ يسألني أن آخذَ له بظُلامته قبل طلوع الفجر فأنتصر له وآخذ بظلامته؟

قال: فلا يزال ينادي حتى يطلع الفجر».

(مستدرك الوسائل: ٦ / ٧٣).

روافد الشر غير المرئية

مقتبسات من محاضرات الشيخ حبيب الكاظمي

إن الشر في بعض الأوقات يأتي من مصدر مادي معلوم، كإنسان عدو مثلاً.. وأحياناً يأتي من عالم غير مرئي؛ كالجن، والشياطين، والحسد.. ولكنّ المؤمن يحاول دائماً أن يتناول الشق المادي، ولا يحيل الأمر إلى الجانب الغيبي، وذلك لأمرين:

أولاً: الغيب لا يُرى.. فلو اعتقد إنسان أن جناً قد مسه، فكيف سيصارع ويواجه هذا الجن الذي لا يُرى؟.. فلو كان المهاجم عدواً، لاستطاع أن يواجهه.. أما الجن الذي لا يُرى، كيف يقضي عليه؟.. وهنا -وبسبب هذه الأوهام- يذهب لكل نصاب ومشعوذ.

ثانياً: الغيب لا يُقطع به.. فالإنسان عندما يرى عدواً أمامه، يقول: هذا عدو أمامي، ولكنه لا يقطع أن الذي وراء الكواليس، هي هذه الأمور الغيبية..

ولكن المؤمن سياسته سياسة القرآن الكريم: لا يتبع الظن، بل يمشي وراء اليقين: ﴿إِنَّ الظَّنَّ لاَ يُغْنِي مِنَ الحَقِّ شَيْئاً﴾.. فالقرآن ذكر الجن في آيات متفرقة، وصنّفهم إلى صالحين وغير صالحين، وكذلك ذكر شر الجن، فقال: ﴿مِن شَرِّ الوَسْوَاسِ الخَنَّاسِ، الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ، مِنَ الجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾..

فإذن هناك شر يصلنا من الجن، وشر من الناس..

فما هو الحل الجامع لهذا الأمر؟..

الحل هو: أن نوكل الأمر اليقيني والاحتمالي إلى خالق الشرور.. فالإنسان عندما يُصاب بمرض، يحتمل الطبيب أن الجرثومة الفلانية هي السبب وراءه؛ فيعطيه مضاداً حيوياً.. وكذلك المؤمن فإنه يراجع ربه ويقول: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ، مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾..

وهنا مسألة قرآنية لطيفة: فـ ﴿أَعُوذ﴾ فعل مستمر؛ لأن العدو عداوته مستمرة وهجومه يومياً، ﴿يُوَسْوِسُ﴾.. فلا بد أن يكون الدفاع يومياً، والاستعاذة مستمرة للتصدي لهذا العدو.

وهنالك بشارة للمؤمنين، وهي: أن الشياطين والجن لا تصل إلى أعضاء بدن الإنسان.. فلو كان لهم سلطة على الأبدان، لذكر ذلك القرآنُ الكريم، إنما شُغلهم الوسوسة فقط.. ومن هنا يدافع الشيطان عن نفسه يوم القيامة: ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلاَ تَلُومُونِي وَلُومُواْ أَنفُسَكُم﴾.. أي أنّ عملي كان مجرد دعوة، ولم يكن هناك إلزامٌ وإكراهٌ.. ومَن منّا يدّعي أنّ الشيطان دفعه إلى المعصية دفعاً؟!.. فإذن، الأمر سهل ما دامت القضية وسوسة، فالذي يلتفت إلى منافذ قلبه، ينجو من هذا الشر.

خروج السفياني ومراحل حركته/ ٢

إعداد/ السيد محمد العطار

إن الذي يتتبع روايات خروج السفياني يجد أنه يحاول إعطاء الطابع الإسلامي لحركته والشرعية لحكمه، ويجبر العلماء على ذلك؛ وهو أمر طبيعي بملاحظة المد الإسلامي الذي يتعاظم قرب ظهور المهدي(عليه السلام)، وبملاحظة أن حركته خطة رومية يهودية لمواجهة المد الإسلامي.

مراحل حركة السفياني:

١- مرحلة تثبيت سلطته في الستة أشهر الأولى.

٢- ثم مرحلة غزوه ومعاركه في العراق والحجاز.

٣- ثم مرحلة تراجعه عن التوسع في العراق والحجاز، ودفاعه -أمام زحف جيش الإمام المهدي(عليه السلام)- عما يبقى في يده من بلاد الشام، وعن إسرائيل والقدس.

ومما يلاحظ في أحاديث السفياني أنها تذكر معاركه بالإجمال في الستة أشهر الأولى، وهي معارك داخلية مع الأصهب والأبقع أولاً، ثم مع القوى الإسلامية وغير الإسلامية المعارضة له، حتى تتم له السيطرة على بلاد الشام. ولكن الطبيعي بالنظر إلى نوع حركته أن تكون هذه الأشهر الستة مليئة بأعمال عسكرية مكثفة، حتى يحكم سيطرته ويستطيع تجنيد قوات كبيرة لمهامه ومعاركه الواسعة في الأشهر التسعة التالية.

وبعد هزيمة السفياني في العراق والحجاز ينكفئ إلى الشام حتى تكون له مع الإمام المهدي(عليه السلام) أكبر معاركه على الإطلاق: معركة فتح القدس الكبرى.

(انظر: عصر الظهور، للشيخ الكوراني)

حق الأولوية في المشاهد المشرفة

إذا سبق أحدٌ من الناس الوافدين أو المجاورين إلى موضع معين من المشهد المشرف، فجلس فيه لأجل التعبد أو الصلاة أو الزيارة أو الدعاء أو قراءة القرآن الكريم، أو لغيرها من العبادات والقربات، كان أولى بالمكان من غيره، فلا يجوز لأحد أن يمنعه أو يزعجه، حتى يتمم غايته من التعبد، أو يترك مكانه باختياره، أو يسقط حقه، وإذا منعه أحد أو أخذ موضعه بغير رضاه كان غاصبا آثما.

(قسم الشؤون الدينية)

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام نتيجة لعدم الانتباه لها.

الكفيل

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩

زورونا على الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net

تحرير: السيد محمد العطار / منير فاضل الخزامي - التدقيق اللغوي: مصطفى كامل الخفاجي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي